أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية

*عبدالعزيز عقيل العنزي، محمد سليم الزبون**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح أسس تربوية لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين.

تكوّن مجتمع الدراسة من (1764) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في منطقة الحدود الشمالية في مدن عرعر ورفحا وطريف في العام الدّراسي 2012/2011م، منهم (980) من الذكورً و(784) من الإناث، فيما تكوّنت عينة الدراسة من (302) من المعلمين والمعلمات، منهم (170) من الذكور و(132) من الإناث. اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية. واتّبعت الدّراسة المنهجية الوصفية المسحية. واستخدمت استبانة أعدت لهذا الغرض.

أظهرت نتائج الدّراسة أن واقع مفهوم الأمن الفكري الكلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (2.52)، وأن درجة الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.70)، كما أن درجة الأهمية للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري جاءت ضمن الدرجة المرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ (4.00).

وأوصت الدراسة بالاستفادة من الأسس التي خلصت إليها الدّراسة الحالية من أجل بناء منظومة متكاملة؛ لتطوير مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة في هذه المرحلة، تشترك فيها جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتوفير بيئة مدرسية أكثر أمناً وجاذبية، وتضمين المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري، المناهج الدراسية، وتأسيس مصادر إعلامية وشبكات تواصل اجتماعي جاذبة للشباب تتوافق مع اهتماماتهم، يتم تمرير ونشر وتطوير المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري لديهم من خلالها.

الكلمات الدالة: أسس تربوية، الأمن الفكري.

المقدمة

يعد الأمن نعمة ربانية وغاية عظمى، وضرورة قصوى، وهو شريان الحياة ومادتها، به تستقيم وبه يصلح حال العباد في عباداتهم ومعاملاتهم، وفي معايشهم ومعادهم، وفي جميع أحوالهم، ولئن كان الأمن بمفهومه الشامل أمراً مهماً، فإن الأمن الفكري بات هاجساً عالمياً ومطلباً وطنياً ورؤية إستراتيجية تجعل الأمم تبذل أقصى جهودها وطاقاتها لتحصيله. والأمن الفكري بمثابة الأساس والمصدر للجوانب الأخرى المتعلقة بالأمن، ذلك أن تصرفات الفرد ومواقفه واتجاهاته وإنجازاته واهتماماته إنما هي ترجمة لأفكاره ومعتقداته.

يتضمن الأمن كل ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتلقاها الإنسان من مجتمعه؛ والمقصود بالأمن الفكري هو اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية. فهو منالضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن والذي سينعكس حتماً على الجوانب الأمنية الأخرى خاصة الجنائية والاقتصادية والثقافية. كما يرتبط بحق الإنسان في التفكير وفي التعبير وأمنه في حماية كافة حقوقه المكتسبة في الاختيار وفي التصرف بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين ومكتسباتهم، وكذلك أمنه في الحفاظ على الملكية الفكرية بعيداً عن التعدي بالإضافة إلى حقه في الحصول على العدالة والعيش بعيداً عن الاضطهاد أو الإستلاب الفكري (Tomlinson, 2006).

والأمن الفكري يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو

* وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية؛ وقسم الإدارة التربوية والأصول، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان.
تاريخ استلام البحث 2013/11/13، وتاريخ قبوله 2014/1/30.

©2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الاحتواء من الخارج، ويعني الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف، والأمن الفكري مسألة يجب أن تحظى باهتمام المجتمع مثلما تهم الدولة (الخميسي، 2002).

لذلك يبرز الدور الحيوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية في إرساء وتحقيق الأمن الفكري من خلال الدور الذي تؤديه تلك المؤسسات لإعداد الفرد فكرياً وعملياً في جميع مناحي الحياة انطلاقاً من تربية الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة، والاهتمام بالمؤسسات التربوية (المدرسة، الأسرة، المساجد، الجامعات، وسائل الإعلام) حتى تؤدي دورها المنشود لإكساب أفراد المجتمع المفاهيم والأفكار الصحيحة والسليمة والتي تنطلق من المبادئ التربوية لذلك المجتمع، باعتبار الأمن واجبًا وطنيًا يسهم في تحقيقه جميع مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والدينية وغيرها (الطلاع، 1999).

لذلك لابد من رسم إستراتيجية واضحة وقوية لتنمية ودعم الأمن الفكري لتتحقق طموحات الدولة في توفير الأمن، والمسارعة في وضع الإجراءات الوقائية، ومتابعة المتغيرات والصراعات الخارجية إقليمياً وعالمياً مصحوبة بالجاهزية والاستعداد لعلاج المشاكل والأزمات التيقد تهدد الأمن الوطني (الفانك، 2003).

فالوصول إلى مفهوم الأمن الشامل يتضمن العمل الجاد من خلال تحقيق التوازن بين جميع المجالات الأمن السياسي والأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن الغذائي والأمن الصحي للوصول إلى قمة الأمن، متمثلاً في الأمن الفكري من خلال مخاطبة العقل الإنساني لأنه بتحقيق الأمن الفكري فإنه تلقائيا يحقق الأمن في الجوانب الأخرى (الحارثي، 2009).

ونظراً لأهمية العملية التعليمية التعلمية في الوقاية من الانحراف الفكري وما يرتبط به من مفاهيم فإنه لابد أن تتضمن المناهج في جميع المراحل الدراسية الأسس التربوية التي تعزز القيم الأخلاقية والتربوية، لذلك ينبغي تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق الأمن الفكري باعتباره من أهم متطلبات تحقيق الأمن الوطني والمحافظة عليه، وذلك من خلال عدد من البرامج والآليات التي تشمل السياسات التعليمية العامة والتربية الوطنية والمناهج والمعلم والعمل الإجتماعي والنفسي في المؤسسات التعليمية والأنشطة الطلابية (Wiles, 1979).

ويعتبر الأمن أهم الأسس الذي يجب الاعتماد عليها لبناء قاعدة قوية تحافظ على رقي المجتمع وتقدمه، للحفاظ على مقدرات الأمة ومنجزاتها في إطار المسؤولية المناطة بمؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسات التربوية لتحقيق ما يسهم في تعزيز الأمن بكل أبعاده والحفاظ على سلامة المجتمع والأفراد (الحارثي، 2009).

وهذا لا يتأتى إلا من خلال تربية الناشئة تربية صحيحة سليمة تنطلق من الأسس التربوية التي تتبناها الدولة، مما يتطلب عمل مراجعة مستمرة ومتبصرة لطبيعة وفلسفة التربية التي تتبناها الدولة في رسم سياساتها المستقبلية للحفاظ على مقدراتها المادية والبشرية وضمان الأمن والاستقرار لها، وللرقي والازدهار في خطى ثابتة مخطط لها بنظرة مستقبلية، لذا يعد التحصين الفكري من الأولويات الرئيسية التي يرتكز عليها التخطيط الأمني للمجتمعات وحماية الفرد من التأثيرات الفكرية، حتى لا يكون ضحية للإرهاب والمنظمات الإرهابية (البراق، 1985).

إن الأسس التربوية التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة تتطلب وضع ضوابط دقيقة (علمية وشخصية) لاختيار المشرفين التربويين والمرشدين ومديري المدارس ووكلائهم، وتقويم أداء المعلمين في مجال تحقيق الأمن الفكري بصورة فعّالة ومعالجة الخلل إن وجد. كما تتطلب مراجعة الأوعية العلمية المتاحة للطلبة لتنقيتها مما يدعو إلى الغُلُو والتطرّف، وتوفير المراجع العلمية المناسبة لمعالجة الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية لتكون في متناول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. بالإضافة إلى ربط مناهج التعليم بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الفكرية المعاصرة، وتوظيف بعض المقررات الدراسية والأنشطة التعليمية لإيضاح درجة خطورة الانحراف الفكري لتحصين الطلبة في مواجهته (Nakpodia, 2010).

كما تعني دراسة الأسس التربوية الدراسة النظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في المجال التربوي، كما أن دراسة هذه الأسس تهدف إلى فهم طبيعة العملية التربوية والتعرف إلى أبعادها من أجل تطوير وتحسين هذه العملية التعليمية التعلمية، وتزويد الدارس بمجموعة من الأفكار التي يمكن تطبيقها في مواقف تربوية متعددة كالأسس النفسية والأسس التعليمية وغيرها، وتأتي أهمية دراسة أسس التربية في كونها حلقة الوصل بين العملية التربوية كنظام إنساني، وثقافة المجتمع وفلسفته التي يسعى إلى تحقيقها (ناصر، 2010).

ويقصد بالأسس التربوية كذلك المبادئ أو القواعد التي تبنى عليها المناهج، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعناصر التي يتضمنها المنهاج، فالمجتمع يضع له غايات وأهداف يريد أن يحققها عن طريق هذه المناهج وما يُقدم فيها والطريقة التي يتم تقديم هذه المناهج بها ثم تقويم المناهج لمعرفة مدى ما تحقق من هذه الأهداف (Committee of Central Advisory Board

of Education, 2005).

لذلك جاءت هذه الدراسة لتقترح بعض الأسس التربوية التي يمكن الاستناد عليها في تطوير المناهج بهدف تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية وما يتطلبه هذا التعزيز من ترسيخ للقيم والأخلاق التي ترفد إحساسهم بالأمن الفكري.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يتمثل الأمن الفكري لدى الطلبة بالحفاظ على مخزون أذهانهم من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتلقوها من مجتمعهم، لذلك تعد المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعنية بالوقاية من الانحراف وتحقيق الأمن الفكري وحمايته وذلك من خلال إدارتها ومعلميها، والأسس التربوية التي تتضمنها المناهج والبرامج الصفية وغير الصفي (Ovwata, 2000).

وقد أصبح وضع أسس تربوية تعزز الأمن الفكري لدى الطلبة أمراً ملحاً؛ فقد أكد (الأهدل، 2009) على ضرورة تبني إستراتيجية متكاملة للحفاظ على عقول الشباب ومن بينهم طلبة المرحلة الثانوية وغيرهم من الغزو الفكري، وتحصينهم ثقافياً من خلال المعلومات الصحيحة التي تزيد الوعي الأمني والثقافي وذلك لإبعادهم عن الوقوع في الجريمة والخروج على الأنظمة والقيم والعادات والتعاليم الدينية السليمة.

لذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

ما الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟
2- ما أبرز الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟
3- ما أهم الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في نتائجها المتوقعة؛ إذ يؤمل أن يستفيد من نتائج الدراسة الجهات الآتية:

- مؤسسات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: فالحاجة الملحة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، لمواجهة الانحرافات الفكرية التي قد تطرأ على عقولهم في ظل عصر العولمة وتحدياتها، وما تحمله من انفتاح ثقافي، وما تملكه من وسائل مؤثرة على المجتمعات وبالتالي أصبح الأمن الفكري محل تهديد الأفراد.
- أصحاب القرار: إذ يؤمل أن يتبنى أصحاب القرار في مؤسسات التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية للأسس التربوية التي سوف يتم اقتراحها.
- الباحثون والمهتمون في هذا المجال: ويتم ذلك من خلال الاستفادة من الأسس التربوية التي سوف يتم تطويرها، والأدب النظري الذي سوف يتم تناوله.

المجتمع المحلي: من خلال ربط المناهج التدريسية بواقع الحياة ومشكلات المجتمع المحلي في المملكة العربية السعودية.

هدف الدّراسة

تستهدف هذه الدراسة اقتراح أسس تربوية لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة بما يلي:

- حدود مكانية: تقتصر هذه الدراسة على المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية وخاصة في مدينة عرعر ورفحا وطريف.
- حدود زمانية: تقتصر هذه الدراسة على البيانات التي تم جمعها من المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية في مدن عرعر ورفحا وطريف خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2011/ 2012.

مصطلحات الدراسة إجرائياً

الأسس التربوية إجرائيا: القواعد التي تم اقتراحها والتي يؤمل أن تبنى عليها المناهج في المملكة العربية السعودية بهدف تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية والتي تم اشتقاقها من الأدب النظري وتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة المعدة لهذا الغرض.

ويعرف الأمن الفكري إجرائياً: سلامة فكر الفرد وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري المتعلقة بالأمور الدينية والدنيوية لتكوين رجاحة الفكر مما ينعكس بالأمن والطمأنينة والاستقرار على الفرد والمجتمع من خلال تقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة

المعدة لهذا الغرض.

تطوير الأمن الفكري إجرائيا: الأنشطة التي يجب أن تتضمنها المناهج في المملكة العربية السعودية بهدف تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية.

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض للدراسات السابقة العربية والأجنبية التي أجريت حول الأمن الفكري بهدف الإفادة من إجراءاتها المنهجية، والأدب النظري الذي تضمنته، وهي مرتبة حسب التسلسل الزمني:

الدراسات العربية

أجرت البرعي (2002) دراسة هدفت إلى تعرف دور الجامعة التربوي في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي الاجتماعي من خلال أخذ عينة ممثلة من ثلاث جامعات مصرية، توصلت الدراسة إلى أن المجتمع قادر على إفراز طبقاته حسب المكون الديني والاجتماعي والاقتصادي والحضاري وأن الشباب هم ركيزة المستقبل. ويجعل الشعور بالقلق والإحباط لدى الشباب عندما تكون الدولة عاجزة عن تحقيق التلاحم بين فئات النسيج الاجتماعي، وكذلك وجود تحديات تواجه عملية التنمية نتيجة اختلاف المستويات التعليمية والثقافية والفكرية، كما حددت الدراسة أن من أسباب العنف بين أفراد المجتمع المصري تتمثل في ضعف الوازع الديني لدى الطلبة وضعف دور المؤسسات الدينية من أداء أدوارها تجاه مشكلة العنف، وضعف دور الأسرة، وغياب القدوة الحسنة، ووجود البطالة بين الخريجين وغياب العدالة والمساواة بين فئات المجتمع.

أما دراسة الظاهري (2002) فقد هدفت إلى تعرف دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، والتعرف إلى دور المدرسة في مواجهة الإرهاب، واستخدم الباحث المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن للتربية الإسلامية قدرة في تنشئة وتربية جيل مؤمن بالعقيدة الإسلامية، يخشى الله سراً وعلانية ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالموعظة الحسنة كما وبينت الدراسة أن أكثر أسباب الإرهاب؛ الجهل بالأمور الدينية والغلو والتطرف والبعد عن الالتزام بالشريعة الإسلامية، وكذلك وجود ضعف في تدريس المقررات الدينية الأمر الذي يؤدي بظهور ظاهرة الإرهاب، كما وأكدت الدراسة على أهمية الأنشطة الصفية واللاصفية في تحقيق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية.

وأجرى اليوسف (2004) دراسة هدفت إلى تعرّف دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاجتماعي المؤدية لتلك الظواهر، وتوصلت الدراسة إلى أن الفكر المتطرف لدى الأفراد يمر في ثلاث مراحل تشكل الانحراف الفكري لدى الأفراد وهي لدى أصحاب الفكر المتطرف الرغبة الجامحة لإقصاء الآخرين ويرون أنفسهم أنهم هم القادرون على فهم الأمور والحقائق، ثم هؤلاء لديهم أحادية النظر كما أن توجهاتهم العقدية والفكرية تؤكد قناعاتهم ولا يبدون أي تنازل عنها، كما وتوصلت الدراسة إلى أن من يمارسون العنف يتسمون بخصائص مشتركة كالتدمير والتخريب والقابلية للإيحاء، كما أكدت الدراسة على ضرورة قيام المدرسة بأدوارها لتقليل الإدارة الإجرامية، وغرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلبة.

وهدفت دراسة الضامري (2005) التعرف إلى إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى أن المسجد يتميز عن باقي المؤسسات التربوية بأنه أكثر تأثيراً وفعالية لتوجيه المجتمع في جوانب الحياة المختلفة، كما وتوصلت الدراسة أن أكثر الانحرافات الفكرية سيطرة في العصر الحاضر هي الفكر الخارجي والاعتزالي والفلسفي والصوفي والغزو الفكري وما أحدثه من فكر علماني وقومي وتقدمي، كما أظهرت الدراسة أن الانحرافات الخلقية أخذت أشكالاً متعددة فيما يتعلق بعلاقة الإنسان مع الله وما يربط علاقة الإنسان مع نفسه ومع الآخرين، كما أظهرت الدراسة دور المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من خلال الدور الوقائي والدور العلاجي.

وهدفت دراسة الشاعر (2006) إلى التعرف إلى دور الأمن الفكري في مواجهة العولمة من خلال وضع رؤية موضوعية لواقع العولمة وتوضيح دور العولمة كآلية عملية لزعزعة الأمن الفكري، وتوضيح اهتمام الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري، وهدفت إلى اقتراح أنموذج توعوي للأمن الفكري. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.توصلت الدراسة إلى أن التخطيط السليم هو الأسلوب الأمثل للمؤسسات لتسيير العمل وفق خطط وبرامج محددة، وتوظيف الإمكانات المادية والبشرية لمواجهة أخطار الجرائم، وأهمية الاعتماد على الأبحاث والدراسات الميدانية للوصول إلى التخطيط السليم، وأكدت الدراسة على الإعلام المرئي والمقروء والمسموع بضرورة وعي المسؤولين والمشرفين عليه باختيار البرامج بمختلف مجالاتها والمشاهد الدرامية التي تبتعد عن الانحرافات الفكرية والقيم السلبية التي تتنافس مع القيم الإسلامية كما وخلصت الدراسة إلى وضع نموذج توعوي للأمن الفكري.

وهدفت دراسة قضيب (2008) التعرف إلىدرجة قيام المدرسية الثانوية بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، والتعرف إلى دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ودور المقررات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وعلى الصعوبات التي تحول دون قيام المدرسة بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى وجود سبعة عوامل توضح مدى قيام الأنظمة المدرسية بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين وأهمها: تتبع المدرسة سياسة واضحة ومحددة في سير الطالب تعليمياً، وتهتم المدرسة بشكل إيجابي في تنشئة الطلبة تنشئة إسلامية، وتهتم بمراقبة السلوك المنحرف للطلاب وتوجه هما لاتجاه الايجابي نحو أنفسهم ومجتمعهم. وتوصلت إلى أربعة عوامل توضح دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وأهمها: يشجع المعلم طلابه على التعلم الذاتي من خلال ربط أفكار الدرس بالدين الإسلامي، وقضاء المعلم معظم وقت الحصة بشرح المادة التعليمية، ويوفر المعلم للطلبة فرصاً لمناقشة المشكلات التي تحدث في المجتمع مع إيجاد حلول لها. وتوصلت دور المقررات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية يتضح من خلال: توضيح المقررات بوضوح حرمة دم المسلم، وحث المقررات على تقوية الروابط بين الطلاب وأفراد المجتمع. وأظهرت الدراسة الصعوبات التي تحول دون قيام المدرسة بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، وأهمها: عدم استخدام الأساليب العلمية الحديثة في معالجة الانحرافات السلوكية للطلاب، قلة الأنشطة الصفية واللاصفية والتي لها دور فعال في إدارة الوقت للطلبة من خلال تفريغ طاقاتهم، وعدم وجود دورات للمعلمين عن الأمن الفكري وسبل نشره بين الطلاب. وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين نحو قيام المدرسة بدورها في تعزيز الأمن الفكري تعزى إلى العمر أو المؤهل العلمي.

وهدفت دراسة الحربي (2009) إلى التعرف إلى المفاهيم المتضمنة في كتاب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الصف الثالث الثانوي، والتعرف إلى درجة إسهام منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى هؤلاء الطلبة. وتكوّن مجتمع الدراسة من مشرفي ومعلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية وكتب العلوم الشرعية في الصف الثالث الثانوي، وتكونت العينة من (53) مشرفاً، و(310) معلمين. كما استخدمت الدراسة بطاقة تحليل؛ لتحليل محتوى كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن نسبة المفاهيم التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري في كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي، بلغت (36.04%) بعد رصد تلك المفاهيم والتي بلغت (1078) مفهوم.

الدراسات الأجنبية

دراسة فلينت (Flynt,1995) بعنوان "مقاربة الأمن الوطني لسياسة الأمن الوطني لمواجهة التهديدات المفاجئة التي تستهدف البنية التحتية الحيوية" وهدفت لوضع إطار جديد يناسب التغيرات الأساسية في المجال الأمني في ظل تزايد التهديدات ضد الولايات المتحدة الأمريكية سواء في البنى الحيوية، أم ضد الأمريكيين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن سياسة الأمن الوطني صممت لمواجهة التهديدات والإخطار، والتي اعتمدت على معلومات ونظريات غير ملائمة، كما توصلت إلى أن وجهة النظر العالمية ليست موحدة لتكوين أمن وطني فعال لمواجهة التهديدات، وضرورة مواجهة العصابات التي ترتدي زي التهديد النووي الاستراتيجي، كما أكدت على ضرورة إجراء تحول جذري في سياسة الأمن الوطني لمواجهة التهديدات المفاجئة.

وهدفت دراسة متن وبولوتن (Mitin and Bolotin, 1998) إلى بيان الأثر الكبير للتربية والتعليم في تحقيق الأمن القومي في روسيا بكافة أبعاده، خاصة إن مشكلة الأمن القومي تواجه مشكلة كبيرة وصلت به إلى أدنى من الخطوط الحمراء، شكل لديها القلق الأعظم لمحاولة الرجوع إلى الاستقرار والطمأنينة والأمن، حيث اعتمدت الدراسة المنهج النوعي الميداني، وخلصت إلى إبراز دور وأهمية تعليم الأمن القومي وأهمية رفع مستوى التعليم نفسه، وكلاهما لهما تأثير على كل مستويات الأمن القومي، مع بيان أن الأمن الاقتصادي والعسكري لا يمكن أن يحققا الطمأنينة والاستقرار دون الأمن التقني، وأجمع العلماء الروس والأجانب أنه بدون ثقافة جديدة مبدعة، ضمن تدريس إبداعي لن نكون قادرين على تطوير الأمن الثقافي، ولا يمكن تطوير الحالة الاجتماعية دون تعليم القيم، وأكدت على بيان أهمية ودور تطوير التعليم في تحقيق الأمن والعمل على تطوير التعليم العالي والتجاري من خلال: الرؤساء الحكوميين وعلماء روسيا، وقد شهد التعليم في الاتحاد الروسي في عام 1991، تجديد المحتوى التعليمي كل ربع قرن كإجراءات

اعتيادية للتطوير في روسيا.

أما دراسة هوكينمير (Hokenmair, 1998) فهدفت إلى تبيين العلاقة التبادلية بين السياسات التربوية والتعليمية المتتبعة، ومقدار الإنفاق على برامجها وخاصة الإنفاق على التعليم العام ودعمه، مع تحقق تنافس التعليم الخاص له ودعم برامج التدريب المهني، كاستراتيجيات ضرورية لتحقيق الأمن الاجتماعي في دولة الرفاهية الوطنية المتحضرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى: اعتبار التعليم والسياسات التربوية المتبعة والإنفاق عليها بطريقة محددة وواضحة، كرزمة أساسية يقررها دستور دولة الرفاهية الوطني، ومؤشر وتغيير رئيس متحكم في سياسات الأمن الاجتماعي وضمان الرعاية وتحقيق التنمية، وقد لاحظ اسبينج اندرسين ازبنج اندرسون (Esping-Anderson) إن هناك علاقة متبادلة بين السياسات التربوية والتعليمية وتغييرها، وتغيير سياسات الأمن الاجتماعي في المجتمعات الصناعية المتقدمة التي صنفت دول الرفاه إلى: دولة رفاه تحررية ومحافظة وديمقراطية اجتماعية. استراليا، كندا، ايرلندا، اليابان، نيوزلندا، سويسرا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة خصصت إلى الصنف التحرري. النمسا، بلجيكا، فرنسا، ألمانيا، وايطاليا ووضعت في المجموعة المحافظة. الدنمارك فنلندا، هولندا، النرويج، والسويد صنفت كديمقراطية اجتماعية.

هدفت دراسة توملينسون (Tomlinson, 2006) إلى الإشارة إلى اهتمام المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكري من خلال دمج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج التربوية في أمريكا. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وذلك بذكر عدد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن المدرسة والمعلم يؤديان دوراً رئيسياً في تعزيز الأمن الفكري بين الطلبة وذلك من خلال الجهود التي يبذلونها في نشر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة والتي تعد من الأسس التربوية التي يبنى عليها المنهاج.

وهدفت دراسة ناكبوديا (Nakpodia, 2010) إلى البحث في أهمية تعزيز الأسس الثقافية في المنهاج كأحد سبل تطوير الأمن الفكري وتنميته لدى الطلبة، كما هدفت الدراسة إلى بيان معنى الثقافة وأنواعها، دراسة تطور المنهاج، وأثر الثقافة على تعلم الأطفال وتعزيز مفهوم الأمن الفكري،وتوضيح العلاقة بين الثقافة التي يختزنها عقل الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه. أجريت الدراسة على المنهاج المعتمد في المدارس النيجيرية حيث بينت أن الثقافة لابد أن تكون من الأسس التربوية التي تقوم عليها عملية تحديث المناهج، كما لابد من نقل الثقافة الخاصة بالمجتمع النيجيري وترسيخها بين أكبر عدد من الطلبة في مختلف المدارس وذلك من خلال المناهج التي تعطى وتُدرّس في المدارس. وخلصت الدراسة إلى أن الاهتمام بالأسس التربوية التي تتعلق بالثقافة يعد من الطريق الأمثل إلى تعريف الطلبة بقواعد الثقافة النيجيرية وأنواعها ومزاياها وعواملها المتغيرة. كما أشارت الدراسة إلى أن أحد المهام الرئيسية للمعلم هو استخدام الثقافة والمنهاج المدرسي بشكل يشعر الطلاب بالرضا حول مكونات المنهاج وأسسه.

تعقيب على الدراسات السابقة

لقد اتفقت الدراسات السابقة في أن الاهتمام بالأسس التربوية التي تتعلق بالثقافة يعد من الطرق المثلى في تعريف الطلاب بقواعد الثقافة وأنواعها ومزاياها وعواملها المتغيرة. كما أظهرت أن للإرهاب أسباباً مباشرة تتضمن التطرف الديني والانحراف الفكري، وإضافة إلى ذلك الأسباب السياسية سواء أكانت خارجية مرتبطة بالظروف والمتغيرات الدولية، أم كانت داخلية ممثلة في محاولات الضغط على الحكومة لتبني سياسات معينة.

وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها من الدراسات القليلة في حدود علم الباحثين التي تناولت أُسساً تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري إضافة إلى إبرازها للصعوبات التي تواجه تعزيز مفهوم الأمن الفكري، كما أنها تتناول واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في جميع المجالات التربوية (المنهاج، والمعلم، والمدرسة، والإعلام التربوي) لتكون دراسة شمولية، بعكس الدراسات الأخرى التي ركزت على جانب واحد، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالأمن الفكري من حيث مفهومه وخصائصه وأهدافه.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة، وطريقة اختيار العينة، ووصفاً لأداة الدراسة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وكذلك وصفاً للمنهجية المستخدمة في الدراسة، والمعالجة الإحصائية لتحليل البيانات. وفيما يلي تفصيلاً بذلك:

منهجية الدراسة

بما أن الدراسة الحالية قامت بالكشف عن واقع مفهوم الأمن الفكري، والصعوبات التي تواجه تطويره، والأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر

المعلمين، فإن المنهجية التي اتبعتها الدراسة هي المنهجية الوصفية المسحية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في منطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهم (1764) معلماً ومعلمة، حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، والجدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة في منطقة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية.

الجدول (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات وفق المدينة والجنس

المدينة	العدد	الجنس		المجموع الكلي
		ذكور	إناث	
عرعر	887	493	394	887
رفحا	569	316	253	569
طريف	308	171	137	308
المجموع	1764	980	784	1764

عينة الدراسة

تم اختيار عينة مكونة من (317) معلماً ومعلمة، من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وبما نسبته (18%) من حجم مجتمع الدراسة، وزعت عليهم أداة الدراسة، وبعد جمع الاستبانات بلغ عدد المسترجع منها (306) استبانات، تم استبعاد (4) منها بسبب عدم اكتمال إجابة المبحوثين عليها، وبالتالي بلغت العينة النهائية للدراسة (302) من المعلمين والمعلمات.

أداة الدراسة

لأغراض الدراسة تم تطوير استبانة من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة، مثل دراسة قضيب (2008)، ودراسة الربعي (2009)، حيث تم وضع قائمة بالفقرات المرتبطة بقياس وجهات نظر المعلمين والمعلمات في المرحلة الثانوية لواقع مفهوم الأمن الفكري، والصعوبات التي تواجه تطويره، والأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية، تم صياغتها على شكل استبانة تكونت بصورتها النهائية من ثلاث مجالات بواقع (66) فقرة .

صدق الأداة

تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (11) محكماً من ذوي الاختصاص، وقد طلب إليهم تحديد درجة ملاءمة الفقرات وشموليتها لقياس المجال الذي وردت فيه تلك الفقرات، ومدى انتماء الفقرات للمجال الواردة فيهودرجة وضوح الفقرات، وسلامتها اللغوية، وذكر أي تعديلات مقترحة واقتراح فقرات يرونها ضرورية وحذف الفقرات غير الضرورية. وقد تم اعتماد معيار اتفاق (80%) من لجنة المحكمين ليصار إلى التعديل والحذف والإضافة، وبعد إعادة الأداة تم إجراء التعديلات المقترحة التي أوردها المحكمون في توصياتهم، وفي ضوء التعديلات أصبحت الأداة بشكلها النهائي مكونة من (66) فقرة.

ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات مجالات أداة الدراسة الثلاثة باستخدام معادلة كر ونباخ (الفا) للاتساق الداخلي، من خلال تطبيق الأداة على(30) معلماً ومعلمة، من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم التأكد من الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ (الفا)، وقد بلغت قيم معامل الثبات لمجالات أداة الدراسة الثلاثة كما في الجدول (2).

وتعدّ معاملات الثبات مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

وقد تم تصميم الاستجابة على أداة الدراسة وفق التدريج الخماسي حسب نموذج ليكرت الخماسي كما يلي: درجة كبيرة جداً ولها (5) درجات، درجة كبيرة ولها (4) درجات، درجة متوسطة ولها (3) درجات، درجة قليلة ولها (درجتان)، درجة قليلة جداً ولها (درجة واحدة) فقط.

ولأغراض الدراسة الحالية تم احتساب مستوىتقديرات المعلمين لواقع مفهوم الأمن الفكري، والصعوبات التي تواجه

تطويره، والأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري على النحو التالي:

أ- الحد الأعلى للبدائل (5)، والحد الأدنى للبدائل (1) وبطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى يساوي (4) ومن ثم قسمة الفرق بين الحدين على ثلاثة مستويات كما هو موضح في المعادلة التالية:

4÷3 مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) = 1.33

وعليه يكون الحد الأدنى=1+1.33=2.33

ب- الحد المتوسط= 2.34+1.33=3.67.

ج- الحد الأعلى=3.68 فأكثر.

الجدول (2)

قيم معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة الثلاثة بطريقة الاتساق الداخلي

المجالات	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات (الفا)
المجال الأول: واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية	19	0.85
المجال الثاني: الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية	18	0.83
المجال الثالث: أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية	29	0.88

المعالجة الإحصائية

تم استخدام المعالجات الإحصائية ذات الصلة بالأسئلة الرئيسية للدراسة: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على: "ما واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات المعلمين لواقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وكانت النتائج كما في الجدول (3).

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات المعلمين لواقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
19	يعي دور المملكة المحوري دينيًّا، وعربيًّا، وإقليميًّا، ودوليًّا	3.57	1.29	1	متوسط
13	يعتز بمنجزات وطنه	3.07	1.34	2	متوسط
12	يهتم بالأفكار والممارسات الداعية إلى غرس الفضيلة، والداعمة لها	2.92	0.64	3	متوسط
15	يعتز بأبعاد الحضارة الإنسانية في الإطارين العربي، والإسلامي	2.82	0.82	4	متوسط
8	يتعامل مع الآخرين على أساس من الأخوة في الله، والمودة، والتراحم	2.73	0.91	5	متوسط
5	يظهر مسؤوليته وإحساسه تجاه سلوكه قولاً وفعلاً	2.65	0.91	6	متوسط
9	ينبذ الأفكار المنحرفة	2.65	1.11	6	متوسط
18	ينبذ أي سلوك يقع تحت دائرة التعصب الاجتماعي، أو القبلي، أو الفكري، أو الرياضي	2.55	0.72	8	متوسط
4	ينتقي الألفاظ الإيجابية في الأحاديث مع الآخرين	2.54	0.97	9	متوسط
3	يملك الوعي بمشكلات المجتمع والمظاهر السلبية في المجتمع المحلي	2.48	0.68	10	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
2	يتقبل وجهات النظر الأخرى التي تختلف عن وجهة نظره في الحدود المعقولة	2.45	1.19	11	متوسط
10	يتحلى بروح الإيثار وخدمة الآخرين، بما يجعله إيجابيا كعضو في مجتمعه، دون الإضرار بنفسه	2.36	1.05	12	متوسط
11	يبتعد عن ممارسة أي سلوك قد يخل بالآداب العامة، والعادات، والتقاليد	2.35	0.85	13	متوسط
7	يحافظ على الممتلكات العامة	2.34	0.78	14	متوسط
14	يشارك في غالبية أنشطة المجتمع بما يعزز التكافل والتلاحم	2.32	0.90	15	منخفض
1	يظهر احترام الآخرين من خلال تواصله الإنساني مع المحيطين به في البيئة التربوية	2.26	1.21	16	منخفض
6	يتسامح الطالب مع من يخطئ بحقه، دون إضرار	2.05	0.90	17	منخفض
17	يمتلك الوعي بالأحداث المحلية، والإقليمية، والعالمية، من حيث: المسببات، والنواتج، والحلول	1.92	0.86	18	منخفض
16	يستقي المعرفة العلمية، والإعلامية والأخبار من مصادر مأمونة، وموثوق بها	1.91	0.93	19	منخفض
	مفهوم الأمن الفكري (الكلي)	2.52	0.55		متوسط

تشير النتائج في الجدول (3) إلى أن واقع مفهوم الأمن الفكري الكلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاء بدرجة متوسطة، وحصل على متوسط حسابي (2.52) وانحراف معياري (0.55)، وبالنسبة للفقرات الواردة في مجال واقع مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة فقد تراوحت بين الدرجة المتوسطة والدرجة المنخفضة، حيث جاءت (14) فقرة بدرجة متوسطة، و(5) فقرات بدرجة منخفضة، وقد كانت أهم الفقرات التي تشير إلى واقع متوسط لمفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية، هي: الفقرة (19) "يعي دور المملكة المحوري دينيًّا، وعربيًّا، وإقليميًّا، ودوليًّا" التي جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (1.29)، تليها في الترتيب الثاني الفقرة (13) " يعتز بمنجزات وطنه" بمتوسط حسابي (3.07)، وبانحراف معياري (1.34)، وحلّت في الترتيب الثالث الفقرة (12) "يهتم بالأفكار والممارسات الداعية إلى غرس الفضيلة، والداعمة لها "بمتوسط حسابي (2.92)، وبانحراف معياري (0.64).

أما اقل الفقرات التي تشير إلى واقع منخفض لمفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية فكانت: الفقرة (16) "يستقي المعرفة العلمية، والإعلامية والأخبار من مصادر مأمونة، وموثوق بها"التي جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (1.91)، وبانحراف معياري (0.93)، وحلّت في الترتيب قبل الأخير الفقرة (17) "يمتلك الوعي بالأحداث المحلية، والإقليمية، والعالمية، من حيث: المسببات، والنواتج، والحلول" بمتوسط حسابي (1.92)، وبانحراف معياري (0.86)، تليها الفقرة (6) " يتسامح الطالب مع من يخطئ بحقه، دون إضرار" بمتوسط حسابي (2.05)، وبانحراف معياري (0.90).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وينص على: "ما أبرز الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات المعلمين للصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وكانت النتائج كما في الجدول (4).

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات المعلمين للصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الصعوبة
25	ضعف رقابة أولياء أمور الطلبة لأبنائهم	4.62	0.66	1	مرتفعة
33	عدم كفاية ما تقدمه مؤسسات المجتمع الدينية، والفكرية الأخرى من ندوات علمية، ولقاءات مخططة فيما يخص معالجة قضايا الأمن الفكري أمام الطلبة	4.42	0.79	2	مرتفعة
26	ضعف التواصل ما بين البيت، والمدرسة بما يحقق متابعة جادة لقضايا الطلبة، ومشكلاتهم السلوكية	4.40	0.95	3	مرتفعة
34	افتقاد الأنشطة المدرسية المخططة لصالح تنمية مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة لعناصر ضرورية كالتشويق، والجاذبية، والتنوع، ما يجعلها غير قادرة على إثارة الطلبة، واثرائهم	4.34	0.77	4	مرتفعة
31	ضعف توظيف مفهوم المنهج الخفي لصالح تضمين ثقافة الأمن الفكري في المناهج الدراسية.	4.21	0.70	5	مرتفعة
27	ضعف توظيف النشاط المنهجي لصالح أهداف التعلم، مقابل الاكتفاء بتلقين الكم المعرفي للمقررات الدراسية	4.01	0.70	6	مرتفعة
30	ندرة الدراسات العلمية للثقافات الفرعية للطلبة في سن المراهقة، وما يتضمنه ذلك من تناول جاد، وموضوعي لمشكلاتهم الفكرية، والسلوكية	3.87	0.84	7	مرتفعة
29	ضعف دور الإرشاد الطلابي في متابعة مشكلات الطلبة الاجتماعية، والسلوكية وحلها، أو تخفيف آثارها	3.87	1.05	7	مرتفعة
32	ضعف استثمار إمكانات المدرسة لصالح دعم المناسبات الدينية، والوطنية، والثقافية بما يساعد على تنمية مفهوم الأمن الفكري، وأبعاده الوظيفية، وممارساته السلوكية عند الطلبة	3.86	0.93	9	مرتفعة
28	ضعف واجب الجهات الرسمية بمتابعة وسائل الإعلام المتعددة، من حيث التوجه، والمنتج الإعلاميين	3.81	0.95	10	مرتفعة
22	غياب المدرسة عن مشاكل المجتمع	3.68	1.17	11	مرتفعة
23	اعتماد المعلمين أساليب تدريس تقليدية، أو قائمة على التلقين، وغياب لغة الحوار الفعال ما بين الطلبة من جهة ومعلميهم من جهة أخرى	3.66	0.99	12	متوسطة
21	غياب الأنشطة المنهجية التي توفر للطلبة فرصا موجهة الممارسات من مثل تبادل الآراء، وتقبل النقد	3.31	0.65	13	متوسطة
36	تجاهل آراء الطلبة ومقترحاتهم من قبل الهيئات التدريسية والإدارية	3.25	1.37	14	متوسطة
37	ضعف قواعد البيانات المدرسية حول أحوال الطلبة الاجتماعية، ومشكلاتهم النفسية، والسلوكية	3.18	1.19	15	متوسطة
24	إهمال مراعاة المعلمين للخصائص النمائية للطلبة لغويا، وفكريا، وعلميا وفق طبيعة المرحلة العمرية، ومتطلباتها	3.17	0.86	16	متوسطة
35	عدم كفاية المرافق المدرسية المخصصة لممارسة الأنشطة المنهجية، من حيث: المساحات، والتنظيم، والمكونات المادية	2.54	1.12	17	متوسطة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الصعوبة
20	غياب دور المعلم، أو ولي الأمر كقدوة صالحة لتوجيه السلوك رفضا، وقبولا، وتحسنا، وإبدا لا	2.45	1.17	18	متوسطة
	الصعوبات (الكلي)	3.70	0.46		مرتفعة

تشير النتائج في الجدول (4) إلى أن درجة الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاءت بدرجة مرتفعة، وحصلت على متوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.46)، وبالنسبة للفقرات الواردة في مجال الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة فقد تراوحت بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، حيث جاءت (11) فقرة بدرجة صعوبة مرتفعة، و(7) فقرات بدرجة صعوبة متوسطة، وكانت أبرز الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، هي: الفقرة (25) "ضعف رقابة أولياء أمور الطلبة لأبنائهم" التي جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.62) وانحراف معياري (0.66)، تليها في الترتيب الثاني الفقرة (33) "عدم كفاية ما تقدمه مؤسسات المجتمع الدينية، والفكرية الأخرى من ندوات علمية، ولقاءات مخططة فيما يخص معالجة قضايا الأمن الفكري أمام الطلبة "بمتوسط حسابي (4.42)، وبانحراف معياري (0.79)، وحلّت في الترتيب الثالث الفقرة (26) " ضعف التواصل ما بين البيت والمدرسة بما يحقق متابعة جادة لقضايا الطلبة، ومشكلاتهم السلوكية." بمتوسط حسابي (4.40)، وبانحراف معياري (0.95).

أما أقل الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، فكانت: الفقرة (20) "غياب دور المعلم، أو ولي الأمر كقدوة صالحة لتوجيه السلوك رفضا، وقبولا، وتحسنا، وإبدالا "التي جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.45)، وبانحراف معياري (1.17)، وحلّت في الترتيب قبل الأخير الفقرة (35) " عدم كفاية المرافق المدرسية المخصصة لممارسة الأنشطة المنهجية، من حيث: المساحات، والتنظيم، والمكونات المادية." بمتوسط حسابي (2.54)، وبانحراف معياري (1.12)، تليها الفقرة (24) "إهمال مراعاة المعلمين للخصائص النمائية للطلبة لغويا، وفكريا، وعلميا وفق طبيعة المرحلة العمرية، ومتطلباتها "بمتوسط حسابي (3.17)، وبانحراف معياري (0.86).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وينص على: "ما أهم الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات المعلمين للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وكانت النتائج كما في الجدول (5).

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، لتقديرات المعلمين للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
44	التأكيد على وسطية الإسلام، واعتداله، وعدالته، وضرورة الالتزام بذلك، والبعد عن الغلو في الدين، من خلال تضمين ذلك كله في المنهج المدرسي	4.73	0.69	1	مرتفعة
41	التركيز على منظومة القيم في عملية التعلم، والتعليم، إلى جانب إيفاء العمليات المعرفية حقها	4.58	0.72	2	مرتفعة
47	تعريف الطلبة بأحكام الشرع، وضوابطه المنظمة لحياة الأفراد داخل المجتمع الإسلامي	4.55	0.68	3	مرتفعة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
61	تعريف المعلمين بالخصائص النمائية لطلبة المرحلة الثانوية، والمشكلات السلوكية، والضغوط النفسية، والاجتماعية لهذه المرحلة السنية في ضوء هذه الخصائص	4.48	0.85	4	مرتفعة
48	التركيز على مفهوم القدوة الصالحة في تنمية مستوى العلاقات الإنسانية تعاونًا، وتربيةً، وتعلماً، وتعليماً داخل المجتمع المدرسي	4.30	1.15	5	مرتفعة
49	تربية الطلبة على الأسلوب في الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن، والقناعة بمقترحات الحل	4.29	0.71	6	مرتفعة
63	ربط المنهج المدرسي بواقع معيشة الطلبة، ومشكلاتهم الفكرية، والسلوكية	4.29	1.06	6	مرتفعة
42	إبراز المخاطر، والآثار الضارة الناجمة عن الانحرافات الفكرية التي تتبناها تيارات فكرية معاصرة تهدد منظومة الأمن الفكري	4.25	1.19	8	مرتفعة
65	إقامة المسابقات الثقافية في المجالات المختلفة، بما يعزز مفهوم الأمن الفكري عند الطلبة، ويوضح أبعاده المختلفة	4.24	1.01	9	مرتفعة
64	تعريف الطلبة بالمعارض، والمتاحف الوطنية من خلال الزيارات الميدانية، بما يعزز الوظيفة الأمنية للفرد	4.23	1.02	10	مرتفعة
62	دراسة مشكلات الطلبة بجدية، خاصة أصحاب السلوك المنحرف	4.22	0.96	11	مرتفعة
52	توظيف المدرسة وسائل الإعلام التربوي المتاحة؛ كالإذاعة المدرسية، والصحافة المدرسية، والملصقات، والنشرات التربوية؛ لتعزيز مفهوم الأمن الفكري عند الطلبة	4.17	1.00	12	مرتفعة
40	احترام شخصية الطالب؛ بوصفه إنسانا وهبه الله العقل المفكر، والمدبر، بما يحقق له القيمة الاجتماعية من خلال احترام رأيه، وإظهار تقديره، والاعتزاز به	4.11	1.29	13	مرتفعة
43	تنمية مهارات البحث العلمي، والاستقصاء، وحل المشكلات لدى الطلبة	4.07	0.98	14	مرتفعة
55	إظهار إمكانية الجمع ما بين التعاون، والعمل بروح الفريق الواحد من جهة، والتنافس الشريف ما بين الطلبة من الجهة الأخرى، وأهمية مثل هذا في مواجهة الانحرافات الفكرية	4.07	1.00	14	مرتفعة
46	تكوين علاقات إيجابية، واتجاهات سلوكية حميدة داخل مجتمع المدرسة، في ضوء معرفة اتجاهات الطلبة، وأنماطهم السلوكية	4.03	1.08	16	مرتفعة
60	إحياء التراث الإسلامي، والثقافة الإسلامية وتنمية شعور الطلبة بمنجزات العلماء، والمفكرين المسلمين	4.02	1.14	17	مرتفعة
54	إبراز المناسبات الدينية، والوطنية، والمجتمعية، والثقافية بما يعزز مفهوم الأمن الفكري	4.02	1.19	17	مرتفعة
50	إكساب الطلبة مهارات النقد البناء	4.01	1.06	19	مرتفعة
58	تبصير أولياء أمور الطلبة بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية السوية، في ضوء الشريعة الإسلامية، وبما يحترم تقاليد المجتمع، وعاداته الإيجابية؛ تحقيقا للتواصل الإيجابي، والمثمر ما بين البيت، والمدرسة	3.99	1.03	20	مرتفعة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
53	الإفادة من أوقات فراغ الطلبة لتنفيذ أنشطة مدرسية تستهدف تعزيز مفهوم الأمن الفكري، وأبعاده الممارسة؛ خدمةً لهم بتحصينهم ضد خطر التيارات الفاسدة	3.97	0.96	21	مرتفعة
38	تكوين ثقافة معرفية للطلبة حول مفاهيم الأمن الفكري تستهدف بناء اتجاهات، وقيم إيجابية نحو أبعاد هذا المفهوم، وممارساته	3.89	1.24	22	مرتفعة
59	تضمين برامج إعداد المعلمين مما يعزز ثقافة الأمن الفكري لديهم أولاً، ومن ثم يعينهم على التصدي لأدوارهم في هذا المجال في الميدان التربوي	3.78	0.96	23	مرتفعة
45	تنمية الشعور بالولاء، والانتماء للدولة، وما شرعته من أنظمة، وقوانين؛ تأكيدا لمفهومي الوطنية، والمواطنة؛ بوصف المملكة تقيم أحكامها في ضوء تعاليم الشرع السمحة	3.60	1.09	24	متوسطة
51	إكساب الطلبة مهارات الاتصال، والتواصل الفعال	3.59	1.37	25	متوسطة
39	دعوة رجالات الفكر البارزين في المجتمع؛ لإقامة مؤتمرات، وندوات مخططة وفق طبيعة مشكلات مستهدفة داخل المجتمع، بما يناسب مستويات الطلبة؛ بهدف تعزيز توجهاتهم، وقناعاتهم حول مفاهيم الأمن الفكري، وأبعاده	3.49	1.21	26	متوسطة
56	تحقيق التنسيق، والتكامل في المهام، والأدوار ما بين المدرسة، ومؤسسات المجتمع المحلي؛ فيما يخص تنمية مفهوم الأمن الفكري، وأبعاده السلوكية عند الطلبة	3.47	0.92	27	متوسطة
57	توفير المساحات الكافية، والتجهيزات المناسبة، والإدارة الجيدة؛ لممارسة الأنشطة المنهجية	2.79	1.31	28	متوسطة
66	مشاركة الطلبة في إقامة المعسكرات، والمخيمات الكشفية، بما يساعد على تنمية شخصياتهم، واستغلال مثل هذه الفعاليات لتوجيههم فكرياً	2.77	1.11	29	متوسطة
	الأسس التربوية المقترحة (الكلي)	4.00	0.64		مرتفعة

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أن درجة الأهمية للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعوديةجاءت ضمن الدرجة المرتفعة، وحصلت على متوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.64)، وبالنسبة للفقرات الواردة في مجال الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة فقد تراوحت أهميتها بين الدرجة المرتفعة والدرجة المتوسطة، حيث جاءت (23) فقرة ضمن درجة الأهمية المرتفعة، و(6) فقرات ضمن درجة الأهمية المتوسطة، وقد كانت أهم الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، هي: الفقرة (44) "التأكيد على وسطية الإسلام، واعتداله، وعدالته، وضرورة الالتزام بذلك، والبعد عن الغلو في الدين، من خلال تضمين ذلك كله في المنهج المدرسي " التي جاءت في الترتيب الأول من حيث الأهمية، بمتوسط حسابي (4.73) وانحراف معياري (0.69)، تليها في الترتيب الثاني الفقرة (41) "التركيز على منظومة القيم في عملية التعلم، والتعليم، إلى جانب إيفاء العمليات المعرفية حقها " بمتوسط حسابي (4.58)، وبانحراف معياري (0.72)، وحلّت في الترتيب الثالث الفقرة (47) "تعريف الطلبة بأحكام الشرع، وضوابطه المنظمة لحياة الأفراد داخل المجتمع الإسلامي "بمتوسط حسابي (4.55)، وبانحراف معياري (0.68).

أما أقل الأسس التربوية المقترحة لتطويرمفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة من حيث الأهمية وجاءت ضمن الدرجة المتوسطة، فكانت: الفقرة (66) "مشاركة الطلبة في إقامة المعسكرات، والمخيمات الكشفية، بما يساعد على تنمية

شخصياتهم، واستغلال مثل هذه الفعاليات لتوجيههم فكرياً "التي جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.77)، وبانحراف معياري (1.11)، وحلّت في الترتيب قبل الأخير الفقرة (57) "توفير المساحات الكافية، والتجهيزات المناسبة، والإدارة الجيدة؛ لممارسة الأنشطة المنهجية "بمتوسط حسابي (2.79)، وبانحراف معياري (1.31)، تليها الفقرة (56) "تحقيق التنسيق، والتكامل في المهام، والأدوار ما بين المدرسة، ومؤسسات المجتمع المحلي؛ فيما يخص تنمية مفهوم الأمن الفكري، وأبعاده السلوكية عند الطلبة" بمتوسط حسابي (3.47)، وبانحراف معياري (0.92).

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على: "ما واقع مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟"

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال والواردة في الجدول (3) أنتقديرات المعلمين لواقع **مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية**، كانت ضمن درجة التقدير المتوسط، وحصلت على متوسط حسابي بلغ (2.52).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى تعدد العوامل المؤثّرة في تشكيل مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة في المرحلة الثانوية وتنافرها. فالمؤسسات التربوية والدينية والإعلام الرسمي السعودي، قد تعمل – وبدرجة ما– على تشكل هذا المفهوم، في حين قد تعمل عوامل أخرى ضد تشكّل هذا المفهوم، كتعدد وسائل الإعلام غير الرسمي وضعف برامج التوعية التي تقوم بها بعض الجهات الرسمية من خلال البث الفضائي المرئي والمسموع، ومن خلال شبكة الانترنت. في مواجهة الانفتاح الثقافي المترافق مع العولمة. كما أن وجود وسائل اتصال ذات تدفق معرفي هائل دونما معايير ضابطة، أثر سلبا في دور الأسرة والمسجد والأسرة في تعزيز منظومة الأمن الفكري الموروث لدى الطلبة.

وقد بيّنت نتائج الدراسة تبايناً في متوسطات فقرات مجال واقع الأمن الفكري، إذ تراوح الوسط الحسابي بين (3.57) أي ضمن درجة التقدير المتوسط، و(1.91) أي ضمن درجة التقدير المنخفض.

ولدى ترتيب الفقرات تنازلياً وفق متوسط درجة التقدير فقد جاءت الفقرة (19) "يعي دور المملكة المحوري دينيًّا، وعربيًّا، وإقليميًّا، ودوليًّا" في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.57). وقد يعزى ذلك إلى توجّه المؤسسات الرسمية لإبراز هذا الدّور من خلال المناهج الدّراسية، لأهمية الأمن وضرورة تحمل المسؤولية الفردية والجماعية في المحافظة عليه، وقد يعزى أيضاً إلى التدخّل الإيجابي للمملكة في الأحداث الإقليمية والعربية الكبرى التي تكون موضع الاهتمام، كما أنّ التّماس المباشر من قبل الطّلبة مع الأفراد الوافدين من أنحاء مختلفة من الأرض لتأدية الشعائر الدينية قد يعزز وعي الطلبة بهذا الدّور. وقد يعزى ذلك إلىإدراك الطلبة دور المملكة في تعميق الولاء والانتماء، ونشر الوعي الديني والفكري بين الطلبة، وتحصين عقولهم من الانحرافات الفكرية.

أمّا الفقرة (13) "يعتز بمنجزات وطنه "فقد جاءت في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (3.07)، وقد يعزى ذلك إلى تركيز وسائل الإعلام الرسمي على إبراز تلك المنجزات والاحتفاء بها، لا سيما المنجزات التي تحظى بمتابعة كبيرة من قبل الشباب، كالمنجزات الرياضية.

وقد يعزى ذلك إلى الوحدة الوطنية التي يعمل الجميع على تماسكها بالاعتزاز بالمنجزات الوطنية القائمة على التعاون والتكاتف والترابط والتراحم والتلاحم بين أبناء الوطن لتحقيق نعمة الأمن، إذ أن المحافظة على هذه المنجزات تعبير عن الاعتزاز بها، ومؤشر على استمرارها وديمومتها.

وحلّت الفقرة (12) " يهتم بالأفكار والممارسات الداعية إلى غرس الفضيلة، والداعمة لها "في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (2.92)، ويعزى ذلك إلى الطّبيعة الدينية الّتي تقوم عليها الدّولة السّعودية وتسعى إلى تكريس ما ينبثق عنها من غرس الفضيلة، من خلال مؤسساتها التربوية والإعلامية والدّينية التي تؤكد على غرس عقيدة التوحيد في النفوس إضافة إلى التنشئة الأسرية المحافظة على منظومة القيم والأخلاق التي تتميز بها الأسرة السعودية.

أما اقل الفقرات التي تشير إلى واقع منخفض لمفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية فكانت: الفقرة (16) "يستقي المعرفة العلمية، والإعلامية والأخبار من مصادر مأمونة، وموثوق بها"التي جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (1.91)، وقد يعزى ذلك إلى الانتشار الكبير للوسائط غير المأمونة والتي تكون في منأى عن الرّقابة الرسمية والأسرية، كالقنوات الفضائية والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

وحلّت في الترتيب قبل الأخير الفقرة (17) " يمتلك الوعي بالأحداث المحلية، والإقليمية، والعالمية، من حيث: المسببات، والنواتج، والحلول "بمتوسط حسابي (1.92)، وتقدير منخفض. وقد تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الاهتمامات لدى الطّلبة في هذه المرحلة العمرية والمتمثّلة في أحداث بعينها، كما وقد تعزى

إلى عدم امتلاك الطلبة الخبرة الكافية في الوقوف على الأحداث وتحليلها ونقدها، كما أن تغير الأحداث وتذبذبها وعدم استقرارها أضعف اهتمام الطلبة بمتابعتها والوقوف على أسبابها ونتائجها، كما وقد يعزى ضعف الاهتمام إلى اعتقاد الطلبة بأن وعيهم بهذه الأحداث يتشكل لاحقا لديهم وبوقت متأخر، وذلك بعد اتخاذ الجهات الرسمية في المملكة مواقفها المعلنة من هذه الأحداث. كما أن المناهج الدراسية لا تواكب تلك الأحداث، إضافةإلى أن طرائق التدريس التقليدية السائدة قد لا تركز على مهارات التفكير العليا والتفسير والتنبؤ .

أمّا الفقرة (6) " يتسامح الطالب مع من يخطئ بحقه، دون إضرار "فقد جاءت بترتيب متأخر أيضاً،وبمتوسط حسابي (2.05) وتقدير منخفض. وقد تعزى هذه النتيجة إلى الخصائص النمائية النفسية للمراهقين، إذ يتسم بعضهم بسرعة الانفعال وردّة الفعل في عدم العفو عن من ظلمه؛ إذ يرى أن ذلك انتقاصاً لحقوقه أن صمت وسامح مع من أخطأ بحقه، حرصا منه على مكانته بين مجموعة الرفاق. وقد يعزى إلى تميز الطلبة في هذه المرحلة بتدني أو تضخم مفهوم الذات، مما يجعلهم أقل قدرة على ضبط انفعالاتهم وإصدار أحكامهم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وينص على: "ما ابرز الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟"

بيّنت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال والواردة في الجدول (4) أن الدرجة الكلية لتقديرات المعلمين للصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، كانت ضمن درجة التقدير المرتفع، وحصلت على متوسط حسابي بلغ (3.70). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى شعور عينة الدّراسة بتضخّم القوى التي تعمل ضد تطوير هذا المفهوم، مثل الثقافة الواردة عبر الإنترنت، والتي تغيب عنها الرقابة. والتي قد تحمل في مضامينها أفكاراً قد تقود بعض الطلبة إلى خطري التطرف والانحراف. كما أن ضعف التنسيق والتكامل بين مؤسسات التنشئة المعنية بتطوير هذا المفهوم أدى إلى تقلّص دور مؤسسات التربية الرسمية ولاسيما المدرسة.

وقد يعزى ذلك إلى غياب المنهج العلمي من خطط واستراتيجيات المؤسسات التربوية والإعلامية في التصدي للتيارات الفكرية المهددة للأمن الفكري، وضعف الطرائق والأساليب التقليدية المتبعة في المؤسسات التربوية والإعلامية واستبدالها باستراتيجيات ذات خطوات فاعلة تسهم في تطوير مفهوم الأمن الفكري ونضوجه لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة قضيب (2008) التي أشارت إلى الصعوبات التي تحول دون قيام المدرسة بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة الرياض وأهمها: عدم استخدام الأساليب العلمية الحديثة في معالجة الانحرافات السلوكية للطلاب، وقلة الأنشطة الصفية واللاصفية والتي لها دور فعال في إدارة الوقت للطلبة من خلال تفريغ طاقاتهم، وعدم وجود دورات للمعلمين عن الأمن الفكري وسبل نشره بين الطلاب.

وقد بيّنت نتائج الدراسة تبايناً في متوسطات فقرات مجال الصعوبات التي تواجه تطوير الأمن الفكري، إذ تراوح الوسط الحسابي بين (4.62) أي ضمن درجة التقدير المرتفع، و(2.45) أي ضمن درجة التقدير المتوسط.

ولدى ترتيب الفقرات تنازلياً وفق متوسط درجة التقدير فقد جاءت الفقرة (25) "ضعف رقابة أولياء أمور الطلبة لأبنائهم" في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.62) ودرجة (مرتفعة). وقد يعزى ذلك إلى شعور عينة الدّراسة بانشغال أولياء الأمور عن أبنائهم بالعمل لساعات طويلة، مما يتعذر الاجتماع بهم ومحاورتهم ومناقشتهم في أوضاعهم ومعوقات استقرارهم وتطور نموهم الفكري والاجتماعي، والاكتفاء فقط بمتابعة تحصيلهم الدراسي. من جانب آخر قد تعزى هذه النتيجة إلى صعوبة رقابة الآباء لأبنائهم الذين يستخدمون تقنيات اتصال حديثة كالإنترنت والأجهزة المحمولة الذكية، يتفوقون الأبناء فيها على الآباء نتيجة للفجوة الرقمية في الثقافة الحاسوبية والالكترونية بين الجيلين – جيل الآباء، وجيل الأبناء.

أما الفقرة (33) "عدم كفاية ما تقدمه مؤسسات المجتمع الدينية، والفكرية الأخرى من ندوات علمية، ولقاءات مخططة فيما يخص معالجة قضايا الأمن الفكري أمام الطلبة" فقد جاءت في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (4.42) ودرجة (مرتفعة). وقد يعزى ذلك إلى اكتفاء المؤسسة الدينية بنشر مبادئ الإسلام بين الطلبة ودعوتهم إلى التمسك بها وممارستها، واكتفاء المؤسسة التربوية التعليمية بتعليم الطلبة فنون القراءة والكتابة والعلوم النافعة، واكتفاء المؤسسة الثقافية بتنمية المواهب الأدبية وصقلها، وغياب التخطيط الكافي المشترك بين جميع هذه المؤسسات الفاعلة بتوفير البيئة الفكرية الآمنة، ليمارس فيها الطلبة شعائرهم الدينية ونشاطاتهم الثقافية، وتحصيلهم العلمي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البرعي (2002) التي أشارت إلى ضعف دور المؤسسات الدينية من أداء أدوارها تجاه مشكلة العنف.

وجاءت الفقرة (26) "ضعف التواصل ما بين البيت، والمدرسة بما يحقق متابعة جادة لقضايا الطلبة، ومشكلاتهم السلوكية "بمتوسط حسابي (4.40) ودرجة (مرتفعة). ويعزى ذلك إلى عدم تفعيل مجالس أولياء الأمور في المدارس الثانوية، واختيار أوقات غير مناسبة لعقد الاجتماعات، وضعف التوعية الإعلامية من قبل المدرسة لأولياء أمور الطلبة بأهمية التواصل من أجل المساهمة في متابعة مشكلات الطلبة والتعاون في الوقاية منها وعلاجها، وغياب التواصل الالكتروني والتقني الحديث بين أولياء الأمور والمدرسة، لضعف امتلاك أولياء الأمور المهارات الالكترونية اللازمة للتواصل مع المدرسة عن بعد. كما أن غياب مظاهر العنف المدرسي نوعاً ما من مدارس المملكة، جعل تواصل أولياء الأمور نادراً مع المدرسة وزيارتها إلا في حالات اضطرارية، تستدعي حضورهم.

أما اقل الفقرات في تقديرات المعلمين للصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية فكانت: الفقرة (20) "غياب دور المعلم، أو ولي الأمر كقدوة صالحة لتوجيه السلوك رفضاً، وقبولاً، وتحسناً، وإبدا لا "التي جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.45)، وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة البرعي (2002) التي تشير إلى أن من أسباب العنف بين أفراد المجتمع المصري غياب القدوة الحسنة. وتعزى هذه النتيجة إلى شعور المعلمين بأن المشكلة لا تكمن في سلوك أولياء أمور الطلبة ومعلميهم إذ أنهم ما زالوا القدوة للطلبة وأبنائهم، وإنما هناك عوامل أخرى تؤثر بشكل أكبر في سلوك الطلبة وتحد من تطوير مفهوم الأمن الفكري لديهم.

وجاءت الفقرة (35) "عدم كفاية المرافق المدرسية المخصصة لممارسة الأنشطة المنهجية، من حيث: المساحات، والتنظيم، والمكونات المادية" في الترتيب قبل الأخير بمتوسط حسابي (2.54) ودرجة تقدير متوسطة. وتعزى هذه النتيجة إلى العناية التي توليها الدولة للأبنية المدرسية، فالمدارس بشكل عام مجهزة بكافة التسهيلات والأجهزة لممارسة مختلف الأنشطة، لذا فهي لا تعد من الصعوبات الكبيرة من وجهة نظر المعلمين.

ثم تلتها الفقرة (24) "إهمال مراعاة المعلمين للخصائص النمائية للطلبة لغويا، وفكريا، وعلميا وفق طبيعة المرحلة العمرية، ومتطلباتها"، بمتوسط حسابي (3.17) ودرجة تقدير (متوسطة)، وقد يعزى ذلك إلى معايير اختيار المعلمين التي تشترط الحصول على المؤهلات التربوية إضافة إلى المؤهلات الأكاديمية، مما يمنحهم معرفة حول الخصائص النمائية للطلبة تنعكس على أدائهم داخل غرفة في التعامل مع الطلبة. ثم أن هذه الدراسة هي من وجهة المعلمين أنفسهم لذا من الطبيعي أن لا تكون تقديراتهم لأنفسهم منخفضة. وبالتالي فإن هذه الفقرة لا تشكل صعوبة كبيرة في تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وينص على: "ما أهم الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين؟"

بيّنت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال والواردة في الجدول (5) أن تقديرات المعلمين للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، كانت ضمن درجة التقدير المرتفع، وحصلت على متوسط حسابي بلغ (4.00). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى شعور عينة الدّراسة بأهمية وجود أسس تربوية واضحة للحد من المخاطر الفكرية التي قد تواجه الطلبة في هذه المرحلة العمرية الحساسة، ووقايتهم من خطري التطرف والانحراف. وتطوير المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري لديهم ضمن منظومة متكاملة تشترك فيها جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ولدى ترتيب هذه الأسس تنازلياً وفق درجة الأهمية من وجهة نظر المعلمين، جاءت الفقرة (44) " التأكيد على وسطية الإسلام، واعتداله، وعدالته، وضرورة الالتزام بذلك، والبعد عن الغلو في الدين، من خلال تضمين ذلك كله في المنهج المدرسي "بالترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.73)، ودرجة تقدير مرتفعة وقد تعزى هذه النتيجة إلى شعور عينة الدّراسة بأن الظواهر المرتبطة بالتطرف أو الانحراف تتنافى وجوهر الإسلام القائم على الوسطية والاعتدال، كما أن الأمن الفكري يرتبط بشكل وثيق مع الوسطية والاعتدال والعدالة،الذي يتحقق بوجوده، إذ أن الإسلام دين الفطرة الذي تنسجم معه النفس الإنسانية السوية، وتميل إلى الاستقرار الأمني، وتعمل على الارتقاء الفكري به، إضافة إلى التوجهات الرسمية للمملكة العربية السعودية لنشر تلك المبادئ داخلياً وخارجياً.

كما جاءت الفقرة (41) "التركيز على منظومة القيم في عملية التعلم، والتعليم، إلى جانب إيفاء العمليات المعرفية حقها "بالترتيب الثاني بمتوسط حسابي (4.58) ودرجة تقدير مرتفعة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى وعي عينة الدّراسة بأن الممارسات التعليمية السائدة تركز على إكساب الطلبة المعارف والمهارات المنسجمة مع منظومة القيم الإسلامية.

أما الفقرة " تعريف الطلبة بأحكام الشرع، وضوابطه المنظمة لحياة الأفراد داخل المجتمع الإسلامي "فقد جاءت بالترتيب الثالث بمتوسط حسابي (4.55) ودرجة تقدير مرتفعة، ويعزى ذلك إلى أن الوعي بأحكام الشرع وضوابطه من شأنه تكوين إطار فكري يحصن الفرد من العوامل المضادة للأمن الفكري لدى الطلبة. على أنّ نزوع أفراد العينة للتدين كشريحة من المجتمع السعودي يدفع تقديراتهم ووجهة نظرهم نحو اختيار الأسس المرتبطة بالجوانب الشرعية لتجاوز الصعوبات وتحسين الواقع.

أما اقل الفقرات في تقديرات المعلمين للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، فقد كانت الفقرة (66) "مشاركة الطلبة في إقامة المعسكرات، والمخيمات الكشفية، بما يساعد على تنمية شخصياتهم، واستغلال مثل هذه الفعاليات لتوجيههم فكرياً" بمتوسط حسابي (2.77) ودرجة تقدير (متوسطة) وقد تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع السعودي المحافظ الذي لا يسمح بخروج الإناث من بيوتهن في معسكرات كشفية، كما أن طبيعة البيئة السعودية الحارة لا تشجع الخروج في معسكرات ومخيمات كشفية.

أما الفقرة (57) "توفير المساحات الكافية، والتجهيزات المناسبة، والإدارة الجيدة؛ لممارسة الأنشطة المنهجية" فقد جاءت في الترتيب ما قبل الأخير ومتوسط حسابي (2.79) ودرجة تقدير (متوسطة)، وتعزى هذه النتيجة إلى أنه رغم درجة توسط أثر الجوانب والمكونات المادية في المدرسة كأسس تربوية تسهم في تطور مفهوم الأمن الفكري في نفوس الطلبة، فإن الأمن الفكري مفهوم معنوي ينشأ وينمو ويتطور في النفس البشرية في ضوء مؤثراتها البيئية من حيث البيئة المدرسية وتجهيزاتها وإدارتها الجيدة. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة هوكينمير (Hokenmair, 1998) التي أشارت أن مقدار الإنفاق على التعليم العام ودعمه يسهم في تحقيق الأمن الاجتماعي في دولة الرفاهية الوطنية المتحضرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، وإن هناك علاقة متبادلة بين السياسات التربوية والتعليمية وتغييرها، وتغيير سياسات الأمن الاجتماعي في المجتمعات الصناعية المتقدمة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

1- بناء منظومة متكاملة؛ لتطوير مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة في هذه المرحلة، تشترك فيها جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ضوء نتائج الدراسة.
2- الوقوف على الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.
3- توفير بيئة مدرسية أكثر أمناً وجاذبية، يمارس فيها الطلبة في المرحلة الثانوية هواياتهم المتعددة، وينمون فيها مواهبهم، ويفرغون فيها طاقاتهم بشكل إيجابي بعيداً عن خطري التطرف والانحراف الفكري.
4- تضمين المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري، ولاسيما الوسطية والاعتدال في الإسلام في المناهج الدراسية، تراعى فيها سلاسة وجاذبية الطرح والأنشطة التطبيقية المرافقة؛ لتعميق تلك المفاهيم لدى الطلبة.
5- تفعيل المجالس واللجان الطالبية في المدارس الثانوية، وتشجيع الطلبة على الحوار والنقاش الإيجابي والوساطة الذاتية في طرح مشكلاتهم الفكرية وحلّها.
6- تأسيس مصادر إعلامية وشبكات تواصل اجتماعي جاذبة للشباب تتوافق مع اهتماماتهم، يتم من خلالها نشر وتطوير المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري.
7- تنفيذ حملات توعية لأولياء أمور الطلبة، من أجل متابعة أبنائهم وملاحظة سلوكهم لوقايتهم من أية ممارسات تنافي مفاهيم الأمن الفكري.
8- إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول الأمن الفكري من حيث أبعاده ومنطلقاته، وتطبيقاته في المؤسسات التربوية والتعليمية.

المصادر والمراجع

الأهدل، هاشم علي، 2009، تعزيز الأمن الفكري في مؤسسات المجتمع المدني السعودي، جامعة أم القرى، معهد تعليم اللغة.

البراق، سالم سالم، 1985، الإرهاب الوقاية والعلاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

البرعي، وفاء، 2002، دور الجامعة التربوي في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب، أطروحة دكتوراة غير منشورة،كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.

الحارثي، زيد، 2009، إسهام الإعلام التربوي قي تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحربي، جبير سليمان، 2009، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز.

الحميد، عبد العزيز، 2001، الأسس الإسلامية للتربية المهنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الخميسي، السيد، 2002، دراسات في التربية العربية في قضايا المجتمع العربي، الإسكندرية، دار الوفاء.

الدعيج، فهد عبد العزيز، 1986، الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

الربعي، محمد بن عبد العزيز صالح، 2008، دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري" المفاهيم والتحديات" في الفترة من 22– 25 جمادي لأول 1430هـ.

الشاعر، عبد الرحمن، 2006، دور الأمن الفكري في مواجهة العولمة، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الضامري، حسن بن يحيى بن جابر، 2005، إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير عير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الطلاع، رضوان، 1999، نحو أمن فكري إسلامي، الطبعة الرابعة، الرياض، مطابع العصر.

الظاهري، خالد، 2002، دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، الرياض، دار عالم الكتب.

الفانك، سحر، 2003، المدرسة التي نريد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية والمشرفين التربويين في محافظة إربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

قضيب، فهد، 2008، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

ناصر، إبراهيم، 2010، أسس التربية، الطبعة الثالثة، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع.

اليوسف، عبد الله، 2004، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، المؤتمر العلمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1–3 آذار.

Committee of Central Advisory Board of Education. 2005. Integration of Culture Education in the School Curriculum, *A Report*, Ministry of Human Resource Development Government of India, http:// www. shaaubmagazine.com.

Flynt, W. 1995. *Red, Gray, and Blue: A Security Environment Approach to National Security Policy Countering Emerging Threats Targeting Critical Infrastructure*, Kansas: University of Kansas.

Hokenmaier, K. 1998. Social security vs. educational opportunity in advanced industrial societies: is there a trade-off? *American Journal of Political Science*, 42(2):11 -79.

Mitin, B. and Bolotin, I. 1998. Educational and Russia's National security, *Russian Social Science Review*, 39(2): 57-94.

Nakpodia, E. D. 2010. Culture and curriculum development in Nigerian Schools, *African Journal of History and Culture (AJHC)*, 2 (1): 1-9.

Oliver A. 2005. *Curriculum Improvement: A Guide to Problems*, (2nd., ed), Good, London: Ex-Library expected imperfections.

Ovwata, BB. 2000. *A Modern Sociology of Education*, (2nd. ed.), Berekely: University of California.

Tomlinson, J. 2006. Values: the curriculum of moral education, Online Article, *Children and Society Journal*, 11 (4): 242-251.

Wiles J., Bondy, J. 1979. *Curriculum Development; A Guide to Practice. London: Abenand Howell with Spenia Needs*, Warri: COEWA Publishers.

Suggested Educational Basis To Develop the Concept of Intellectual Security for Secondary Students in the Kingdom of Saudi Arabia

*Abd Al-Aziz Okail, Mohammad Saleem**

ABSTRACT

This study aimed at Suggesting an educational basis to develop the concept of intellectual security for secondary students in the kingdom of Saudi Arabia from teachers' perspective.

The population of the study consisted of (1764) female and male teachers of secondary stage teachers in North border area in Arar, Rafha and Taref cities in the study year 2011/2012, (980) male teachers and (784) female teachers, while the sample consisted of (302) female and male teachers distributed on (170) male teachers and (132) female teachers, the sample was chose by stratified random way. Moreover, the study followed a descriptive survey methodology, and built a questionnaire for this purpose.

The study results showed that the reality of the whole concept of intellectual security for the secondary stage students in the kingdom of Saudi Arabia came in a medium level with (2.52), whereas the difficulties degree that faces developing intellectual security concept came in a high levelwith (3.70), moreover the study showed that the importance of the Suggested an educational basis to develop the concept of intellectual security came in a high level with (4.00).

The study recommended taking the benefit of the basis that the current study showed for building integrated system; to develop the concepts of intellectual security for the students in this stage, which enable all the socialization institutions to involve on it, and providing school environment more secure and attractive. In addition to, including the concepts that related to intellectual security, establishing media resources and social networks to attract the students fit their interest, where the concepts that relate to intellectual security concepts will publish and develop through it.

Keywords: Educational Basis, Intellectual Security.

* Ministry of Education, Saudi Arabia, and Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan, Amman. Received on 13/11/2013 and Accepted for Publication on 30/1/2014.